وعلي فرض من طاعة مالكي الصغير قال فانصرف وجعلنا نقفوا أثره على البعد حتى دخل دار نخاس فلما أصبحنا أتينا النخاس فقلت يرحمك ا أعندك غلام تبيعه منا للخدمة قال نعم عندى مائة غلام للبيع فجعل يعرض علينا غلاما بعد غلام حتى عرض علينا سبعين غلاما فلم ألق حبيبي فيهم فقال عودا إلي في غير هذا الوقت فلما أردنا الخروج من عنده دخلنا حجرة خربة خلف داره وإذا بالأسود قائم يصلي فقلت حبيبي ورب الكعبة فجئت إلى النخاس فقلت له يعني هذا الغلام فقال يا ابا يحيى هذا غلام ليست له همة في الليل الا البكاء وفي النهار الا الخلوة والوحدة فقلت له لا بد من أخذه منك ولك الثمن وما عليك منه فدعاه فجاء وهو يتناعس فقال خذه بما شئت بعد أن تبرئني من عيوبه كلها فاشتريته منه بعشرين دينارا وقلت له ما اسمك قال ميمون فأخذت بيده أريد المنزل فالتفت إلي وقال يا مولاى الصغير لماذا اشتريتني وأنا لا اصلح لخدمة المخلوقين فقلت له وا يا سيدي إنما اشتريتك لأخدمك بنفسي قال ولم ذلك على ذلك فقلت ألأست صاحبنا البارحة بالمصلى قال بلى وقد أطلعت على ذلك قلت نعم وأنا الذي عارضتك البارحة في الكلام بالمصلى قال فجعل يمشي حتى أتى إلى مسجد فاستأذنني ودخل المسجد فصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه إلى السماء وقال إلهي وسيدي ومولاى سر كان بيني وبينك أطلعت عليه غيرك فكيف يطيب الآن عيشي أقسمت عليك بك إلا ما قبضتني إليك الساعة ثم سجد فانتظرته ساعة فلم يرفع رأسه فجئت إليه وحركته فإذا هو قد مات C تعالى عليه قال فمددت يديه ورجليه فإذا هو ضاحك مستبشر وقد غلب البياض على السواد ووجهه كالقمر ليلة البدر وإذا شأب قد دخل من الباب وقال السلام عليكم ورحمة ا وبركاته أعظم ا أجورنا وأجوركم في أخينا ميمون هاكم الكفن فناولني ثوبين ما رأيت مثلهما